فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا فدعا به
فقراها عليه **قال وفي حديث** اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر اليه لا يطرق فقال ما بالك فقال بابي انت وامي اتمتع بالنظر اليك
فاذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الاية **وذكره**
البغوي في تفسيره بلفظ نزلت اي الاية في ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قليل الصبر عنه فاتاه يوما وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض
ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت
الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة
ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية
وكذا ذكره الواحدي في اسباب النزول الكلبي عن ثوبان **وقال**
قتاده قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت
في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله الاية **وذكر**
ابن ظفر في ينبوع الحياة بلفظ ان عامر الشعبي قال ان رجلا من الانصار اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والله لانت يا رسول الله احب الي من نفسي
ومالي وولدي واهلي ولولا اني اتيك فاراك لرايت ان اموت او قال الان سوف
اموت وبكى الانصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابكاك

قال

قال بكيت وذكرت انك ستموت ونموت فترفع مع النبيين ونكون نحن ان
دخلنا الجنة دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم اليه بمعنى اي لم
يرجع بقول فانزل الله الاية **قال** وذكر مقاتل بن سليمان مثل
هذا وقال هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري الذي اري الاذان
وذكر ايضا ان عبد الله بن زيد هذا كان يعمل في جنة له فاتاه ابنه فاخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فقال اللهم اذهب بصري حتى لا اري بعد حبيبي
محمدا احدا فكف بصره **واعلم** انه لا يمكن ان يجتمع في القلب حبان فان المحبة الطا
تقتضي توحيد المحبوب فليختر المرء لنفسه احد المحبين فانهما لا يجتمعان في
القلب والانسان عند محبوبه كاينا ما كان كما قيل

انت القتيل باي من احببته ∴ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

ولبعض الحكما كما ان الغمد لا يتسع لعضبين فكذلك القلب لا يتسع
لحبيبين وكذلك لازم اقبالك على من تهواه اعراضك عن كل شي سواه
فمن داهن في المحبة او داجا فقد عرض لهذا الغيرة او داجا لمحبة الرسو
عليه الصلاة والسلام بل تقديمه في الحب على الانفس والابا والابنا لا يتم
الايمان الا بها اذ محبته من محبة الله **وقد حكي** عن ابي سعيد الخراز
مما ذكره القشيري في رسالته انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال
لي يا مبارك من احب الله فقد احبني **وقيل** ان ذلك وقع لامراة من الانصار
مع النبي صلى الله عليه وسلم نقلته ولابن ابي الجد سيدي ابراهيم الدسوقي

Copyright © King Saud University